

المستطرف في كل فن مستظرف

حسن الخلق وسيما قسيما في جبينه زجج وفي عينيه دعج وفي عنقه سطع وفي لحيته كثافة إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه البهاء أجمل الناس وأبهاهم من بعيد وأحسنهم وأكملهم من قريب كأنما منطقهم خرزات نظم يتحدرون .
قال أنس B ما رأيت من ذي لمة سوداء في حلة حمراء أحسن من رسول الله ﷺ ومدحه حسان بن ثابت . فقال B .

(وأحسن منك لم ترقط عيني ... وأجمل منك لم تلد النساء) .
(خلقت مبرأ من كل عيب ... كأنك قد خلقت كما تشاء) .
اللهم صلى وسلم عليه واجعله شفيعا لمن يصلي عليه .

وقال ما حسن الله خلق عبد وخلقته إلا استحيا أن يطعم لحمه النار وقد كان المتوكل C من أحسن الخلفاء العباسية وجها وأبهاهم منظرا وكان مصعب بن الزبير من أحسن الناس وجها .
حكى إنه كان جالسا بفناء داره يوما بالبصرة فإذا جاءت امرأة فوفقت تنظر إليه فقال لها ما وقوفك يرحمك الله فقالت طفئ مصباحنا فجئنا نقتبس من وجهك مصباحا .
وقيل لإعرابية طريفة ما بال شفتيك مشفقة فقالت إن التين إذا حلا تشقق والورد يتشقق إذا مسه الندى وكانت لبابة بنت عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم من أجمل الناس وجها وكانت عند الوليد بن عتبة بن أبي سفيان فكانت تقول ما نظرت وجهي في مرآة مع إنسان إلا رحمته من حسن وجهي إلا الوليد فكنت إذا نظرت إلى وجهي مع وجهه رحمت وجهي من حسن وجهه قال الشاعر .

(ولو أنها في عهد يوسف قطعت ... قلوب رجال لا أكف نساء) .
وقال كثير .

(لو أن عزة حاكت شمس الضحى ... في الحسن عند موفق لقضى لها)